

الطلاق ليس عيباً.. احذروا ترديد هذه العبارات مع الأبناء



الطلاق هو أبغض الحلال، وكما يترك آثاراً سيئة على كل من الزوج والزوجة فإن الأطفال أيضاً يعانون بل إن الدراسات أثبتت أن المراهقين هم الأكثر تأثراً بانفصال الوالدين، خصوصاً إذا تم الطلاق في سنوات المراهقة الأولى.

وبالفعل يتعرض الأطفال للعديد من الاضطرابات النفسية والفسولوجية التي تؤثر على سلوكهم وحالتهم النفسية، ويتضاعف الأمر بمرورهم بمشكلة انفصال والديهم لتضاعف حاجتهم لكل من الطرفين في هذه السن.

لكن كيف يواجه المراهق هذه الأزمة؟.. البعض يرفض الشعور بتحمل المسؤولية وينغمس في مرحلة الطفولة التي لم يترك أعقابها بعد، بينما يميل البعض الآخر وهي الفئة الغالبة للإحساس بأنه قد كبر فجأة وعليه أعباء كثيرة تجعله يتعامل مع الأمور بمنطق يفوق سنه.

د. ستيغان كليرجيه طبيب الأمراض النفسية الفرنسي يلقي الضوء على كيفية التعامل مع المراهق في هذه المرحلة وضرورة تجنب التلطف ببعض العبارات التي تجرح حساسيته المراهقة في هذه السن..

لكل أم مطلقة.. لا تقولي لطفلك:

«أنت أحد أسباب طلاقنا»

إذا كانت مرحلة المراهقة تترك آثارها على المراهق فهي تؤثر أيضاً بمشكلاتها على العلاقة بين الأبوين، خصوصاً في مواجهة هذا المشكلات.

قد تشدد الصراعات بين كلا الطرفين في اتباع أسلوب التربية الذي يراه كل طرف مناسباً، لكن لا نستطيع القول إن اختلاف الرأي بين الأبوين هو السبب في الطلاق، فالطلاق يأتي بسبب ضعف الأسس التي يقوم عليها هذا الزواج مما يجعله ينهار في أي وقت مع تزايد المشكلات.

لا تحملي ابنك فوق طاقته فالذنب ليس ذنبه في النهاية، ولا تحاولي التنصل من مسؤوليتك على حساب حالته النفسية وتوازنه النفسي.. عليك أن تكوني سندا قويا له حتى لا تهتز ثقته بنفسه وبالحياة الأسرية.

«أنت الآن رجل البيت»

افتقاد الأم لوجود الرجل في حياتها يجعلها تبحث عن تعويض ذلك في الأبناء، هذا الخطأ الكبير لا ينبغي الوقوع فيه، نعم هو كبير ويستطيع تولي أموره بنفسه إلى حد كبير

السلوك أو غيره فهذا إنما يعني أنها ستتخلّى عنه يوماً لأنه يحمل نفس صفات أبيه وهذا أيضاً يجعله يميل لطرف دون الآخر ويشعر بأن هذا الطرف هو الذي تعرّض للظلم من الطرف الآخر.

يمكنك استغلال الجملة بصورة إيجابية إذا قلّتها له في السلوك الإيجابي عندئذ سيشعر بالفخر لانتمائه لأبيه برغم بعد المسافة بينهما.

«أين أنت؟ متى ستعود؟.. لا تتركني فريسة القلق»

بعد الطلاق تنصب اهتمامات الأم على وجه الخصوص على الأبناء لتعويض ما فقدته من حياة ويزداد قلقها من فقد الأبناء سواء بانشغالهم بالحياة أو بتعرضهم للمخاطر.

كما أن رغبة الأم في إيجاد الدور الذي تقوم به حتى تضمن سلامة أبنائها يجعلها تحيطهم بهالة من الاهتمام الزائد تجعلهم أكثر اضطراباً.

ينتهي الأمر لأحد احتمالين إما يتقوقع الولد داخل عالم الأم خوفاً من زيادة قلقها وحرصاً على راحتها أو يصيبه الغناد ويضع نفسه دائماً عرضة للمخاطر ليثبت لها أنه لم يعد صغيراً.

ولكن لا تعطيه دور الأب، خصوصاً فيما يتعلق بفرض سيطرته على الإخوة الأصغر سناً.

طفلك الكبير ما زال ينتمي لعالم الطفولة حتى لو كان الأكبر سناً، فلا تدفعه لعالم الكبار بدون مبرر وإلا سيأتي عليه يوم يتنصل من مسؤولياته ويرتد إلى السن الذي لم يستطع أن يعيشه يوماً ويلقى بكل الأعباء الملقاة على كاهله التي يكون قد حملها قبل الأوان.

«لن نقول شيئاً لأبيك»

إن انفصال الأبوين لا يعني انفراد طرف دون آخر بتربية الأبناء ولكن لابد من احترام كل منهما للآخر وألا يغفل دوره الهام في التربية.

حين يشعر الأبناء بعدم وجود الرقابة اللازمة عليهم سيمارسون حريتهم بطريقة خاطئة ويحاولون استغلال الموقف لصالحهم. حاولي الاحتفاظ بالعلاقة الطيبة بينكما فالطلاق ليس نهاية العالم فما زال بينكما رباط من العشرة والأولاد الذين يسعى كل منكما للوصول بهم لبر الأمان.

«أنت صورة طبق الأصل من أبيك»

قد تقول الأم هذه العبارة على سبيل التوبيخ حين تظهر بعض السلبية في شخصية الأبناء مما يجعله يشعر بأن أمه لا تحبه بالقدر الكافي.

الأم إذا كانت انفصلت عن أبيه بسبب هذا

إعداد: هالة رشاد